المرتبات شيء الا في حالات نادرة ورغم حث بعض متصرفي القدس لمشيري الجيش الخامس اثناء زيارتهم للواء القدس من اجل اتخاذ اجراءات ناجعة لتوطيد الامن ، لكنهم لم يفعلوا شيئا(٢١) . اما القوات النظامية — الباشبوزق — فلم تكن اعدادها كافية ، بالاضافة الى نهب بعض المتصرفين مخصصاتها(٢٢) لذلك لم يتمكن افرادها من الحصول على اعلاف لخيولهم ،فنهبوا الفلاحين بدلا من حمايتهم(٢٣) . والى جانب ضعف الجهاز الاداري والعسكري اصطدمت سياسة الدولة الجديدة بصعوبات أخرى تمثلت في رفض العصبيات المحلية والبدو لسياسة المركزية في الحكم والخضوع لسلطة الحكومة المركزية . كما تمثلت ايضا في مقاومة سكان المدن لنظام التجنيد الاجباري وفي صعوبة اقرار المساواة بين الطوائف ومداخلات القناصل الاجانب الذين بحثوا عن ركائز لهم في اللواء .

ومن أهم العصبيات المحلية في لواء القدس التي تصدت لمقاومة سياسة الحكم المركزي عصبية ابو غوش في قضاء القدس وعصبية عبدالرحمن العمرو في قضاء الخليل . وكان على الدولة ان تنتظر حتى نهاية عام ١٨٥٩ عندما تمكنت من اسر عبدالرحمن العمرو واتباعه وهزيمته نهائيا ثم نفته الى جزيرة رودس ، فهدأت الاضطرابات واخذت الدولة تباشر نفوذها في قضاء الخليل(٢٤) اما ابو غوش فكان يتقاضى من الدولة في عام ١٨٥٩ مبلغ خمسين الف قرش في السنة مقابل منع الجرائم في منطقته(٢٥) ولكنه على الرغم من ذلك كان متستر ولا يمكن الحكومة من الوصول اليهم وبلغ ابو غوش من القوة درجة لم يكن متصرف القدس معها يستطيع الزامه بالحضور الى القدس للتحقيق معه في بعض المسائل(٢٦) . ولما كان ابو غوش قويا كثير الاتباع في الوقت الذي كان فيه عدد الجنود في اللواء قليلا غضت الحكومة المركزية الطرف عن نشاطه . ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا حيث اخذت الحكومة تقوي نفوذها تدريجيا في الشؤون الداخلية حتى تمكنت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر من انهاء العصبيات المحلية في القرى ، ومن جملتها عصبية ابو غوش .

اما علاقة متصرفي القدس بالبدو فكانت ترتبط بقوة شخصية المتصرف من ناحية وبالقوة التي تضعها الحكومة المركزية تحت تصرفه من ناحية أخرى . ولعل العلاقات بين القبائل البدوية — والتي كانت سيئة في الغالب — كانت تشغل القبائل في بعض الاحيان دون القيام بثورات وحركات تمرد ضد السلطة او بعمليات غزو ضد قرى الفلاحين(٢٧) ، وتجاوزت اعتداءات البدو مناطق الحدود فوصلت ضواحي مدينة القدس . وبلغ من جرأة القبائل المحلية الصغيرة — مثل عرب التعامرة في ضواحي القدس — ان منعت جباة الضرائب بقوة السلاح من تحصيل الاموال الاميرية(٢٨) . اما قبائل الحدود — مثل قبيلة العدوان الواقعة شرق نهر الاردن — فقد استوفت مبالغ نقدية من الاجانب مقابل السماح لهم بالمرور بأراضيها ، وكثيرا ما اجتازت قبيلة العدوان نهر الاردن وغصبت محصولات الفلاحين الزراعية(٢٩) . ولما لم يكن متصرف القدس يستطيع القيام باجراء حاسم ضد قبيلة العدوان ، فقد كان يتودد الى شيخ القبيلة ويرسل اليه الهدايا(٣٠) . وهكذا سيطر البدو على المناطق الشرقية والجنوبية للواء القدس . وزادت اعتداءاتهم على السكان(٣١) . ولم تستطع الدولة تقديم الحماية للفلاحين في الوقت الذي كانت فيه ترهقهم بالضرائب ، مما جعلهم يكرهون الحكم لعدم توفيره الامن والحماية لهم(٣٢) .

ولما كان تطبيق نظام التجنيد الاجباري احد عناصر السياسة العثمانية الجديدة ، فقد كانت مسألة اخذ العسكر من اقضية اللواء من أهم واجبات المتصرف ، لكن الاهالي وبخاصة في قضاء الخليل تهربوا من الخدمة العسكرية ، لذلك كان المتصرف يتسلم اوامر الحكومة المركزية في استانبول بمعاملتهم والاماكن الاخرى التي تمتنع عن تقديم العسكر بحزم بالغ واستعمال العنف بما في ذلك الحرق والنهب(٣٣) .

وفيما يتعلق بالطوائف ، فقد أقرت الادارة العثمانية سياسة المساواة التي بدأتها الادارة المصرية ، وتبناها السلطان عبدالمجيد في خطي كلخانة ١٨٣٩ والتنظيمات الخيرية ١٨٥٦ .